

البرق الشامي

على ما تعقده الأسجاع وعلى ما تستودع الصخائف لا على ما تستودع الرقاع وعلى ما تخلص فيه القلوب لا على ما تمذقه الألسنة وتعيه الأسماع فقلت أيها الصباح عم صباحا وأيها العذب الزلال لطبت حتى كدت تكون للقرائح ماء قراحا وأيتها الغرة الصباحية سررت إلى أن كدت تكونين غررا وأوضاحا وأيتها الأنفاس الطيبة سررت وطبت إلى أن كدت تكونين رياحا ورواحا وأيتها البراعة الرائعة طلت إلى أن كدت تكونين في يد العزم رماحا وذهبت أصدع وأصوب وأنادي وأثوب وأقوم في إجابة بل أقعد وأدنو من الخواطر بل أبعد التماسا للجواب واقتباسا من السراب فخانني ومضاه اللماع وأخجلني رجفانه الرواع ثم تحرر في نفسي أن أرسل النفس على السجية السخية وأجريها على السنة السنية ولا أعارض بنبأه النابح الشاحج القارح ولا بقطفه البغاث خطفه الجارج وأقبل من قلبي ما قذف به من جدول لا من بحره وما لفظه من صدفه لا من دره وأستعصمها المان وأستعديها عوائد الامتنان وأنتهى بسنا السنان عما لا أصل إليه من جنى الجنان وأسألها أن لا تجعل نكولي عن الوصل ذريعة إلى المأثور فلا تضن علي بالرخيص عليها الغالي عندي ولا تمنعني اتاوة الأنس التي تؤدي إلى ودي وغير هذا فإنني وإي حاملهما لما تتحمله بسببي قلبا وجسما لأن كتبي إلى المقام الناصري أعز إلي نصره فيها أساطير الأولين التي تملأ بكرة وأصيلا وأحاديث الآخرين التي جوابها أشد وطأ وأقوم قولا ويحتاج إلى خلاف ما سيدنا عليه من جسم مثلم وأحوالها بخلاف ذلك فإن أشغالها تستنفذ الأوقات وتستغرقها وتخرج الصدور الرحبية وتضيّقها وأنا أجري مجرى الخطاب في الحضور بالمقام الأعلى وأكررها لأن أولها بآخرها ينسى وأعول فيها على مسامحة تكثر قليلي وتصحح قليلي واستثبت بحصاها مرجان كلمها ويبدعها بدائع حكمها لا عدمت من حضرة سيدنا من يوارى أوراى ويجلو ليل سيرته أنوار ناري \$ فكتبت إليه في الجواب في العشرين من شهر ربيع الأول .

أدام الله أيام المجلس العالي المولوي الأجلي الفاضلي ضاحكة من ثنايا السعود